قواعد فهرســـة المخطوطات العربية

م.م علي رديف عبدالجليل

قواعد فهرسـة المخطوطات العربية

م.م علي رديف عبدالجليل

المقدمة :

مما لا شك فيه أن البحوث والدراسات قبل أن تكون نتاجاً ثقافياً ومعرفياً, هي أولاً: إنجاز حضاري متميز تعكس توجه المجتمع إلى حفظ تراثها، ومنجزاتها المعرفية والعلمية والحضارية. لذلك حرصت مراكز البحوث والدراسات على أن يكون نتاجها نقلة حضارية معرفية متميزة يعيشها العالم، لما لها من أهميّة في حفظ التراث. لذلك كان هدفها دعم البحوث العلمية المتعلقة بالمجالات كافة، خاصة ما يرتبط منها بالحضارة والتراث الإسلامي. لذلك دأبت على اقتناء المخطوطات في شتى الموضوعات، مع الأخذ في الاعتبار الأولويات، والاحتياجات، والظروف السائدة، فقامت على أثرها بفهرسة وكشف المخطوطات والكتب النادرة. وقد كانت المخطوطات، ولاسيما العربية، علامة مهمة في تاريخ هذا التطوير، حيث كانت منارة بما حفلت به من علوم متنوعة استطاع الغرب أن ينهل منها، فيفيد من يعتمد على علومها في بناء حضارته. لقد كانت، ومازالت المخطوطات العربية قوية بكل المقاييس المادية والمعرفية، حيث عاشت، واستمرت آلاف السنين بينما رحلت وزالت الأمم والشعوب .

وظل تراثها شاهداً على حضارة عربية وإسلامية امتدت رقعتها من المشرق إلى المغرب، وشكّلت دعامات أساسيّة لحضارة الغرب التي يعتز بها الآن، ويفخر بها علينا، وأمام هذا النتاج الإنساني المتزامن مع التطور الحضاري في كل نواحي الحياة، ظهر تنظيم هذه المجالات، كالمكتبات التي يقصد بها المبنى الذي تجمع فيه الكتب وتنظم، بقصد الاستفادة. (١٨ ، ص٥٤).

ومن دون الفهرسة يتعذّر استخدام أيّ مكتبة، والوصول للحاجة، أو الاستفادة التي تحدّد حجم البيانات باختلافها. وقد عرف العرب الفهرسة وأصحاب المعاجم، حيث

عرّبت الكلمة نفسها من أصل فارسي، وبذلك أصبح المصطلح (الفهرسة). (الكتاب الذي تجمع فيه عناوين الكتب)، وفي استخداماتنا العادية نقول: فهرس المكتبة، فهرس الكتاب، فهرس الإعلام. (١٢، ص٥).

وفي تاريخنا العربي كان ابن النديم[٢] الرائد في تأليفه كتاباً سمّاه (الفهرست) منذ أكثر من ألف عام, وكلمة الفهرس في كل واحد من هذه الاستخدامات لها معنى يختلف عن المعاني الأخرى. (١٤، ص١٤).

فهرس المكتبة هو أداة التعريف بمقتنياتها، وفهرس الكتاب هو قائمة محتوياته، وفهرس الإعلام، أو الأماكن، أو القوافي، هو الكشاف الذي ترد فيه أسماء الأشخاص والأماكن الواردة في الكتاب في ترتيب هجائي يسر الوصول إليها. (١٤، ص١٤).

أمّا ما يتعلق في بيانات المخطوط تزيد كثيراً على بيانات فهرست المطبوع، فكل نسخة من المخطوط لها ذاتيتها، وخصائصها، لكنها تشترك مع المطبوعات في مواجهة مشكلة المداخل، وكيفية كتابة الأسماء، لكنها تواجه مشكلات أخرى أكثر تعقيداً، وأشدّ تفصيلاً, فهي تغطي مجالات متعدّدة، كالخطوط والأحبار والألوان والفنون.

الزخرفة، والتذهيب، والتجليد، وهذه لها مصطلحات متخصّصة، وتذكر في بداية المخطوط وخاتمته، والتي يجب أن تكون محدّدة، وموحّدة بين المفهرسين. في كل ما ذكرناه في اختصار، تبرز المكوّنات الأساسية لثقافة المفهرس الناجح التي تعتمد كثيراً على مدى خبراته السابقة، ومعرفته بالعلوم الإنسانية، وحبّه لعملة، وتجديد معلوماته، ومتابعته لما ينشر من فهارس عن المؤلفات، ومؤلّفيها, كي تساعده على التعريف بالجوانب المختلفة لعمله، ما يكون لها الأثر الكبير في كيفية فهرسة المخطوط، خاصة المجهول من ناحية اسم المؤلف، والعنوان، ومثل حالة كهذه لا تكون إلا أن يتهيأ المفهرس الواعي، والمطّلع اطلاعاً واسعاً في مجال الفهرسة، وعليه سيكون مبحثنا هذا هو تناول هذا الموضوع المهم، بما تيسّر لنا من مصادر ومعلومات، وأستاذ كفوء، دلّنا بخبرته الواسعة نحن طلابه، على أن نطرق هذا الموضوع تحت إشرافه.

أهمية البحث :

إن تراثنا المخطوط أضخم تراث عرفته البشريّة, ورغم ضخامة هذا التراث فقد تعرّض لنكبات كثيرة، بسبب إهمالنا، كان نتيجتها الكثير منه في العالم، وهذا الكثير مجهول لا نعرف عنه شيئاً، ولا يستثنى لنا إحياء وجمع هذا التراث والوقوف عليه إلا باليقظة، ومعرفه مسؤولية المكتبات في فهرسة ما لديها من أصول هذا التراث فهرسة علمية دقيقة، تعرّف به وتيسّر استخدام الباحثين له، عن طريق نشره وطباعته ليطلع عليه العلماء وأرباب الاختصاص، ثم يشتغلوا به تحقيقاً ودراسة، ليفيد الباحثين، ولابد من تأكيد أن المسلمين هم الذين قاموا بابتكار الفهارس العامّة قبل وجود الاستشراق والمستشرقين، ولم يصنع المستشرقون شيئاً، غير أنهم اقتبسوا عملهم من المخطوطات، فقلدوها في المطبوعات مع شيء من التحرير والتنظيم. ولنا في ذلك الأمر فهرسان مهمّان جداً يعتبران عملين شاهقين في تسجيل التراث الإسلامي، ومرجعَين هامين له. وهما (الفهرست) لابن النديم، و(كشف الظنون) لحاجي خليفة[٨] وذلك يجعلنا نعتقد بحق أن ابن النديم وحاجي خليفة هما واضعا علم الفهرسة الأوائل. (٥، ص٤٧).

أهداف البحث :

الهدف من الفهرسة هو تقديم صورة دقيقة لوصف المخطوط الذي يفيد الباحث, ويمكّن المحقق من جمع النسخ الضرورية والكافية لإخراج النص لا دراسته، وعلى هذا فإن المنهج القويم الذي ينبغي أن يكون للفهرسة يجب أن يتضمن العناصر الأساسية من المخطوط، إضافة إلى عناصر أخرى لوصفها وصفاً دقيقاً ووافياً، فيظهر تميّزها عن غيرها. وينبغي في النهاية التوحيد بين هذه العناصر حتى لا تفقد أهميّتها، وهدفها، وقد تختلف هذه الطرق، أو تقل، أو تزيد، أو يتقدم عنصر على آخر، والهدف هو السعي نحو الفهرس الشامل للتراث العربي المخطوط. (١٥، ص٣٩١).

حدود البحث :

فهرسة المخطوطات العربية تتخذ أكثر من سبيل، ومنهج، يجب أن يتضمن العناصر الأساسية التي تكون مشتركة بين جميع درجات الفهرسة، على اختلاف

أنواعها، وهي الحد الأدنى الذي ينبغي الحرص على استيفائه، ولا يجوز التفريط في هذه المشتركات حتى يتمكّن المحقق من جمع النسخ الضرورية والكافية لإخراج النص، وقد أدرجنا هذه العناصر، وأنواعها معتمدين على أعلام بذلوا الجهد لتأسيس قواعد وأصول ومناهج فهرسة المخطوط، التي تناولها البحث بخطوطها العامة المشتركة، من دون إغفال تصميم بطاقة فهرسة مقترحة أعدّها خبراء تحقيق النصوص وفهرستها.(٢، ص٢٠٢).

أهم المصادر :

لم تتحدّد حتى الآن، برغم المحاولات العديدة التي عملت على تقنين قواعد فهرسة المخطوطات ورسم مناهجها، الصورة النهائية لهذه العملية في أذهان الممارسين لها، وهذا ما نراه في الفهارس الحديثة التي وضعت للتراث العربي المخطوط، حيث يلاحظ خلوّها من أية أسس موحدة، وبالتالي فإنها تختلف اختلافاً بيّناً في المنهج المتبع في أساليب وصفها، وهذا لم يقتصر على التراث العربي وحده، بل يشمل المخطوطات في جميع اللغات، وفي مختلف العصور.

فهل يرجع السبب إلى عدم تحديد الفهرسة علميّاً من شأنه أن يوحد هذه العملية؟

يمكن أن نتفق على أن الفهرسة تهدف إلى الضبط الببليوغرافي للمخطوطات، وتوثيق وجودها، والتعريف بها للمهتمين من القراء والباحثين، ولكن ما هي حدود ومواصفات التعريف، وما هي البيانات الضرورية التي نقف عندها ولا نتجاوزها في توصيفنا للمخطوطة؟ (٩ ، ص١٣٣) .

وماهية الطرق والكيفية التي تمكن المفهرس أن يعالج بها مخطوطته في عملية الفهرسة، وهذا لا يتم إلا في محاولتنا إبراز الحدود التي تفصل بين خصائص الفهرسة، ومهام علم المخطوطات.

إن فهرسة المخطوطات علم قائم بذاته، لا يستطيع أن يقوم به إلا من أوتي شروطاً ذكرنا بعضها، والأهم منها أن يتسلح من يتصدى لهذا الأمر بالشروط التي

تساعده على إتقان عمله وصحته، وأن يتبع في الفهرسة طريقاً سوياً واضحاً، ولذلك نستطيع أن نجمل بعض المصادر الحديثة التي تناولت موضوع الفهرسة ويمكن الاستفادة منها. (٩ ، ص١٣٣).

المصدر الأول (**قواعد فهرسة المخطوطات**) سلسلة محاضرات ألقاها الدكتور صلاح الدين المنجد في جامعة الملك عبد العزيز بجدة عام ١٩٧٢، شكلت لنا مصدراً مهما في موضوع الفهرسة، وقد تناول المنجد أهمية ذكر المصادر التي رجع إليها المفهرس للتأكد من صحة اسم الكتاب، أو تحقيق اسم المؤلف، وتاريخ وفاته، وجاءت هذه مع سلسلة من عناصر قواعد الفهرسة التي أجملها في الأمور التالية:

١- ذكر اسم الكتاب كما هو مثبت على المخطوط.

٢- ذكر اسم المؤلف كاملاً.

٣- ذكر فاتحة المخطوط (أوله).

٤- ذكر خاتمة المخطوط (آخره).

٥- عدد أوراق المخطوط، وعدد الأسطر وقياس الصفحات.

٦- نوع الخط والحبر.

٧- اسم الناسخ وتاريخ النسخ.

٨- الجلد.

٩- مصدر المخطوط.

١٠- الملاحظات العامة.

١١- مصادر عن المؤلف وعن الكتاب.

ويستطيع المفهرس، إذا كان واسع العلم، أن يذكر عدداً كبيراً من المصادر التي وجد فيها اسم المؤلف، وترجمته، واسم الكتاب، غير أنه يكتفي على الأغلب، بذكر

المصادر الأساسية، مثلاً، يرجع إلى كشف الظنون لحاجي خليفة للتأكد من صحة الكتاب، وإذا لم يذكره فيرجع إلى ذيله "إيضاح المكنون". (٦، ص٧٢).

وإذا كان الكتاب من مؤلفات القرون الأربعة الأولى فيرجع إلى الفهرست للنديم، وهكذا يتواصل في المصادر للتأكد من اسم المؤلف، وتاريخ وفاته، وإلى الإعلام للزركلي[١٠] حيث كان دقيقاً في التراجم. أو كتاب تاريخ الأدب العربي للمستشرق الألماني بروكلمان[٧] لمعرفة أماكن وجود مخطوطات أخرى من الكتاب نفسه، أو كتاب تاريخ التراث العربي (لفؤاد سزكين)[١٣] مترجم عن الألمانية. ولكي يعرف المفهرس ما إذا كان الكتاب مطبوعاً أم لا، فيرجع إلى معجم المطبوعات لسزكين، ويمكن الرجوع إلى معجم المخطوطات المطبوعة للمنجد، حيث تشمل ما طبع من مخطوطات منذ عام ١٩٥٤-١٩٧٠ وصدر منه ثلاثة أجزاء. (٧ ، ص١٨).

وبذلك تناول المنجد أن العرب أعظم الأمم تراثاً، وقد ألفوا في مختلف العلوم، ولما تعرض هذا التراث للإبادة، والتبعثر في شتى بقاع العالم، كان لزاماً على العرب والمسلمين أن ينتبهوا، خصوصاً في السنوات الأخيرة، إلى عظمة شأن هذا التراث، فأخذوا يجتهدون لجمعه.

وقد اهتم المنجد في فهرسة المخطوط، وما يتطلبه من ذكر اسم الكتاب، كما مثبت على المخطوط، وذكر اسم المؤلف كاملاً، وذكر فاتحة المخطوط، وخاتمته، وهي الأكثر أهمية في عناصر الفهرسة، مع عنوان المخطوط، وصولاً إلى عدد أوراقه، والأسطر، وقياس الصفحة، ونوع الخط، والحبر، واسم الناسخ، وتاريخ النسخ والجلد، واهتم بمصدر المخطوط والملاحظات العامة ومصادر المؤلف، وبذلك يكون المنجد قد تناول الفهرسة، تاريخاً، وقواعد، ذاكراً الكثير من فهارس المكتبات، وقد تناول بالتفصيل العلماء الذين وضعوا فهارس ذكروا فيها رواياتهم، كما ذكر أمثلة، ومصادر على ذلك في فهارس العلماء، والكتب بصورة عامة، أخذاً بفضل الفهارس في العصر الحديث، وأقدمها فهرس كتب خانة إبراهيم باشا بإسطنبول سنة ١٢٧٩هـ ١٨٦٢م، حتى القاهرة التي بدأت تصدر الفهارس عام ١٣٠٦هـ ١٨٨٨م، ثم توالي بعد ذلك ظهور الفهارس

في البلاد العربية، مستعرضاً سبعة عشر فهرساً للمخطوطات من محمد بن نشب في الجزائر عام ١٩٠٩، حتى عام ١٩٦٠م، في فهرس المخطوطات في مكتبة الامبروزيان، لصلاح الدين المنجد، حيث كانت هذه الفهارس الرائدة، ثم زادت العناية في السنوات الأخيرة وصدر منها الكثير. (١١، ص٨).

أما المصدر الثاني الذي يتناول موضوع الفهرسة فهو كتاب – فهرسة المخطوطات العربية – عايد سليمان المشوخي : يتناول فيه إدراك المهتمين بالتراث أن فهرسة المخطوطات، والتعريف بأماكن وجودها هي الخطوة الأولى في سبيل الإفادة من هذا التراث، والانتفاع به، رغم معاناة المهتمين بتحقيق المخطوطات من قلّة الوسائل التي تعينهم على تعريف الكتب الصالحة للتحقيق، وتعريف أماكن النسخ الأخرى للمخطوطات، وتحديد الموجود والمفقود من كتب التراث التي وصلت إلينا أخبارها. (١٨، ص١٣).

وقد تناول المؤلف الملامح المادية للمخطوط العربي، واتجاهات فهرسة المخطوط عند العرب والمسلمين، متناولاً المناهج المتبعة في الفهرسة، واتجاهات فهرسة المخطوط عند الأوربيين، ذاكراً مناهج الفهرسة الأوروبية للمخطوط العربي في بعض المكتبات، مثل مكتبة المتحف البريطاني، والمكتبة الوطنية في باريس، ومكتبة **الاسكوريال** .

وقد تناول الكتاب مشكلات الفهرسة محاولاً أن يضع حلولاً مناسبة، والفهرسة المقترحة للمخطوطات العربية، ذاكراً تطبيقات عملية للقواعد الإنجلو – أمريكية، وقائمة بأهم الكتب، والدوريات، والمقالات المهتمة بما طبع، وحقق من المخطوط، ويذكر المؤلف الصعوبات التي واجهته، منها نُدرة المراجع المتخصّصة بالفهرسة ومنها كثرة ما صدر من فهارس المخطوطات، وتنوع مناهجها، واختلاف أساليبها ولغاتها، ما يجعل الاطلاع عليها، ووصفها وصفاً دقيقاً، أمراً شاقاً، لذا اقتصر على نماذج منها لتكون دليلاً غيرها.

المصدر الثالث فهرسة المخطوط العربي – تأليف ميري عبودي فتوحي :

يتناول البحث كيفية فهرسة المخطوطات العربية معتمداً على ما كتبه الأساتذة ومن لهم علاقة بفهرسة المخطوطات حصراً، معززاً ذلك بالاطلاع على نماذج عدة من فهارس منشورة، ثم يتطرق البحث في قسمه الرئيسي عن فهرسة المخطوطات ومشكلات الفهرسة، إلى التعرف إلى عنوان المخطوط، ومعالجة مداخله، ودور المفهرس، وثقافته، وخبرته، ومعرفته.

كذلك عرض البحث نماذج من فهارس المكتبات، والمخطوطات، خاصة نشرة دار الكتب المصرية من عام ١٩٣٦م–١٩٥٥م، لمصنفها فؤاد سيد، تتضمن فهرساً المخطوطات، وآخر للمخطوطات المصورة ١٩٤٨م. إضافة إلى فهرس المخطوطات العربية مكتبة الكونغرس – واشنطن وضعه د. صلاح الدين المنجد عام ١٩٦٩م، وفهرس المخطوطات في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد، ومكتبة المتحف العراقي، إضافة إلى درج معظم المكتبات الأوروبية، ويختتم البحث بإعداد نموذج بطاقة لفهرسة المخطوطات. (١٨ ، ص١٤).

المصدر الرابع: **مناهج فهرسة المخطوطات وعناصرها للأستاذ عصام محمد الشنطي خبير معهد المخطوطات ومديره السابق**:

تناول البحث في بدايته حساسية موضوع المخطوطات لاتصاله بتراثنا ونهضتنا، ولا تتحقق هذه النهضة إلا بتحقيق النصوص ودراستها. حيث يذكر الأستاذ الشنطي أنه ينبغي أن تسبق الاشتغال بالمخطوطات، تحقيقاً ودرساً، خطوة هامة تكشف لنا ما في المكتبات العامة والخاصة من كنوز دفينة، تلك هي الفهرسة، وقد عرفها بإنجاز المادة الأساسية عن المخطوطة كبيان اسمها (عنوانها)، ومؤلفها، وسنة وفاته، وأول المخطوطة وآخرها. واعتبر الأستاذ الشنطي النقطة الأخيرة من أهم نقاط الفهرسة، كما ذكرها، وأكد عليها المفهرسون السابقون. كما لم يغفل عدد أجزاء المخطوطة ونوع

الخط، والكلمات وموضوعها، وذكر المصادر التي توثق سم المخطوطة ونسبتها لصاحبها، ومن دون الفهرسة، والتنصيف تظل المخطوطات سراً لا يستطاع الوصول إليها، معترفاً بالمهمة الشاقة التي يتحمّلها المفهرس، لما يجب أن يتصف به من خبرة، وثقافة، وصبر، وأناة. ولذلك يهتم الأستاذ الشنطي في مناهج الفهرسة بمنهج الدرجة الثانية، وهو المنهج الوصفي الذي يميل إليه، والذي سنتطرق إليه في بحثنا هذا، والذي أهم ما يميزه الاهتمام بأول المخطوطة، وخاتمتها، وهذا المنهج لا يترك ملاحظة مفيدة إلاّ يذكرها، مثل الاهتمام بسنة وفاة المؤلف، أو القرن الذي عاش فيه، ومكان النسخ. ولا يغفل في نهاية بحثه أن هناك ملاحظة وهي أن مخطوطاتنا موزعة في أنحاء العالم، وثلثيها لم يفهرسا بعد من مجموع ٧٦ ألف مخطوطة. بالمقابل تواجه هذه المشكلة قلّة المفهرسين، وكثرة المخطوطات. ويمكن لنا أن نعمل بالممكن لجمع نتاجنا الإنساني والحضاري الذي تفرّق ، أو بِيع بأبخس الأثمان، أو سُلب بالقوة في ظرفٍ من الظروف. (١٢ ، ص١٠)

عناصر الفهرسة:

الفهرسة علم واسع المجال، وهي كتاب تجمع فيه أسماء الكتب، وهي جزء هام من أجزاء علم الكوديكولوجيا (١٦، ص٧)، وهو علم يقدّم البيانات لمحتوى المخطوط، وعن الشكل المادي له، والإشارة إليه، ويتفاوت حجوم البيانات التي تقدّمها لنا فهارس المخطوطات العربية المطبوعة، كما تتفاوت طرق ترتيبها، حتى لا نكاد نجد نمطاً متفقاً عليه في طريقة سرد البيانات، أو في حجمها، وكانت البداية الحقيقية لوضع الفهارس بمعنى الكلمة التي وصلت إلينا، ونتعرف من خلالها إلى طريقة الفهرسة التي عرفها المسلمون، وكان لهم فيها باع طويل، سواء ما يتعلق منها بفهرسة المكتبة الإسلامية عموماً لما فيها من علوم عدة تحتاج إلى مرشدٍ إليها وإلى مؤلفيها، أو ما كان يتعلق بفهرسة موضوعات خاصة وعلوم معينة مما تشتد الحاجة إلى معرفة تفاصيلها والوقوف على مفرداتها .

لذلك فالمكتبة العربية عرفت أنواعاً من كتب الفهارس، منها النوع الذي اعتنى بتصنيف العلوم الذي أشتغل به الفلاسفة، ونوع آخر يمثل كتب طبقات العلماء من الأطباء، والفقهاء والأدباء، وغيرها، ويأتي مقام الموسوعات التاريخية، وهي تحتوي مقدمات مختلفة لعلوم العرب، وذكر الكتب المؤلفة فيها، وما وصلنا في فهرسة المكتبة أقدمها كتاب (الفهرست) لابن النديم الذي كُتب أواخر القرن الرابع الهجري، ومنذ ابن النديم لم تعرف المكتبة العربية مثالاً لكتاب الفهرسة، إلا بعد نحو ستة قرون، عندما صنف أحمد بن مصطفى الشهير، يطاش كبري زاده، في كتابه المعروف (مفتاح السعادة ومصباح السيادة) في موضوع العلوم، وبعد ذلك يأتي كتاب حاجي خليفة (كشف الظنون عن أساس الكتب والفنون)، وهناك علماء وضعوا فهارس ذكروا فيها رواياتهم (الكتب) التي قرأوها، ومنها فهرس تسمية ما ورد به الخطيب البغدادي[٩] في دمشق من رواية، من الأجزاء المسموعة والكبار المصنفة، وما جرى مجراها، سوى الفوائد والأماني المنثورة. (٩، ص١٣٣)

هذا الفهرس يوجد مخطوطاً في دمشق، وقد وضعه أحمد بن محمد المالكي، ذاكراً فيه الكتب التي حملها معه الخطيب البغدادي، المؤرخ الكبير إلى دمشق عندما ورد إليها سنة ٤٦٢هـ، ونلاحظ في هذا الفهرس ثلاثة أمور، أولاً أن واضعها ذكر اسم الكتاب ومؤلفه. وثانياً أنه لم يرتّب الكتب على الحروف الهجائيّة، ولم يرتّب الكتب حسب الموضوعات. وتعتبر هذه الفهرسة قائمة بدائية لأسماء الكتب، من غير أيّ ترتيب، وكذلك نجد فيها تصانيف الخطيب نفسه.

أما فهرست ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف: (أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الاشبيلي)، وهذا الفهرس من نوادر التراث الإسلامي، ومن أعظم الكتب شأناً لمعرفة عدد كبير من مؤلفات القدامى، ولمعرفة حدود الثقافة التي يمتلكها، إضافة لكثير من الفهارس التي وصلت إليها، منها فهرست (ابن خير)[٤] الذي يعد من أجود فهارس المرويات وأغزرها مادة وهو كتاب (صلة الخلف بوصول السلف) لمحمد بن محمد بن سليمان.(٢ ، ٥٨٢)

ويمكننا أن نذكر أيضاً فهرسة مرويّات ابن حجر[٣] المتوفى سنة ٨٥٢هـ والتي رتبت أسماء الكتب على حروف الهجاء.

قصدنا في الطرح أعلاه مدى جهد القدامى في ولوج علم الفهرسة، رغم ما ينقصها من العناصر الكثيرة.(١٠ ، ص٨٤)

وفي العقود الأخيرة ظهرت دراسات عدة تحاول أن تضع قواعد لفهرسة المخطوطات العربية، وصمم أصحابها بطاقات تتضمن البيانات الرئيسية التي يجب إثباتها في البطاقة، ومن الغريب أن بعض من تصدّوا لذلك تعرضوا له من الناحية النظرية من دون أن تكون لهم ممارسة حقيقية في فهرسة المخطوطات، أو التعامل المباشر معها. ومع ذلك هناك حد أدنى من البيانات يجب توافره في بطاقة، أو استمارة فهرسة المخطوطات العربية الخاصة، بعد أن أمكن بناء قواعد بيانات المخطوطات العربية، وهذه البيانات أساسية في عناصر الفهرسة التي يمكن أن ندرجها حسب أهميتها. (١٤، ص١٤)

١- **عنوان الكتاب واسم مؤلفه:** وهذه فقرة هامة في تحديد هويّة المخطوط، وهو العنوان والمؤلف، وسنة الوفاة، أو القرن الذي عاش فيه، لأنها تكشف لنا متى عاش المؤلف، لذلك حين يمرّ بنا البحث بمؤلف نكتب بين قوسين توفي سنة كذا، إذا كانت متوفرة، لأنها تعيننا في الكشف، وهي مطلوبة لأن سنة الولادة غير مهمة، لكن سنة الوفاة تكون نهاية حصيلة خبرة المؤلف. وهناك ملاحظة وهي وجوب أن لا نعين المخطوطة إلا بعد فهرستها، لأنها تكشف لنا موضوعها بدقة.(٦ ، ص٣٩)

مثلاً، كتاب المثلثات، ربما المراد به الهندسة من خلال عنوانه، بينما المثلثات لقطرب، وهو كتاب في اللغة، صنف خطأ ضمن الهندسة لقلة المعرفة. كذلك الألفاظ التي تتكون من الحروف نفسها ونطقها مختلف (عرض أو عرض)، لذلك يصنف معهد المخطوطات والأزهر على أساس الموضوعات. والشعر في معهد المخطوطات في خانة الأدب بينما دار العلوم تفصل الأدب عن الشعر، والعنصر الآخر. نستنتج من ذلك أنه لابد من توضيح العنوان حتى لا يشترك مع الآخر. فيما تجب الإحاطة الدقيقة

بالمؤلف، وتجب معرفته مثلاً بالكنية، واللقب، أو اسم الأب، أو الجد الأعلى المنتسب إلى قبيلة، ونسبة المكان الذي ولد فيه، وقد اهتم العرب بذلك، ثم الشهرة، وقد تكون للجد الأعلى، مثل العسقلاني، وهذا يتطلب الترتيب المنطقي، وهو الابتداء بالكنية مثل أبو الصفا، ثم اسمه، ولقبه، مثلما رتب الزركلي الاسم، والأب، والجد، بعد أن ذكرنا الاهتمام بذكر الوفاة التي تعطينا ميدان ثقافة المؤلف في حياته وعطائه. وعليه لابد من ترتيب البطاقة حيناً بالعنوان والمؤلف، وحيناً المصادر التي اعتُمد عليها في توثيق العنوان وصاحبه، وهي من صفات المحقق والمفهرس، ويجب الاعتناء بنقطتين عند تناولنا عنصر المصدر، وهما ترجمة المؤلف، والوثوق من العنوان ونسبه لصاحبه، ويجب على المفهرس أن يعطي تراجم المؤلف، والعنوان، فالبطاقة وضعت بعد العنوان، والمؤلف، وحين نصف مخطوطة في الدراسة يجب الانتباه إلى عدد الأوراق، والمرقم منها من النسخ التي رتبت واعتمدت، وما هي التي استبعدت. (١٧ ، ص٩)

كما أن الفهرسة تعتمد التوصيف، ومنها الورق (١.و) تعني الصفحة الأولى من الوجه، لماذا الترقيم في الأوراق؟ حتى نستبعد الكتابة عن المخطوط، وعدم الخلط بينهماً ويضيع الجهد، إذ يجب أثبات اسم المخطوط كما ورد في الصفحة الأولى، ويجب أن نتأكد منه بقراءة المقدمة. وأحياناً نجد اسم الكتاب مكتوباً في آخر الكتاب ولذلك من الأفضل الرجوع إلى المراجع والمصادر للتأكد من صحة العنوان. (١٣ ، ص٤)

وفيما لو وجدنا اختلافاً في العنوان بزيادة لفظ أو نقصان، أو اسم الكتاب في مصادر أخرى مختلفا، نذكر ذلك في الملاحظات، وكلما وجدنا اختلافاً، كما أن من الواجب أيضاً ذكر اسم المؤلف كما ورد في المخطوطة، من دون زيادة، ونتأكد أن اسم المؤلف صحيح بالرجوع إلى كتب التراجم، والطبقات، مثل معجم المؤلفين، لعمر رضا كحاله[١٢]، أو الإعلام للزركلي، أو في المصادر الأخرى التي نجدها مذكورة في معجم المؤلفين والأعلام. ويجب الانتباه إلى عدم الوقوع في الخطأ من جراء تشابه أسماء المؤلفين، فهناك مؤلفون كثيرون تتشابه أسماؤهم. فلابد من معرفة المؤلف الذي ألّف الكتاب الذي نفهرسه. (١، ص٥٤)

٢- **فاتحة المخطوط وخاتمته:** إذا كان ذكر العنوان كاملاً مع الإشارة إلى ما أشتهر به، وذكر اسم المؤلف كاملاً مصحوباً بلقبه، وكنيته، وتاريخ ميلاده، ووفاته، أو تحديد العصر الذي ألّف فيه كتابه، يبقى ذكر الكتاب من أهم العناصر في الفهرسة، وذكر عبارة توضيح مقاصده، وإغراضه، وتحديد أبوابه، وفصوله، مقتبسة من ديباجة المؤلف ومقدمته. وذكر عبارة الختام للكتاب، مع بيان الأجزاء، أو المجلدات، ويتبع ذلك بذكر الأوصاف المادية له، كتعيين نوع الخط، وتاريخ النسخ، واسم الناسخ، إن كان موجوداً، وإثبات ما على النسخة من دلائل تعين عصرها. فأول المخطوط يضمن لنا معرفة بدايته تماماً، والثاني التأكد من صحّته إذا قورن بمخطوطة أخرى من الكتاب نفسه. ويجب أن لا نكتفي بما يأتي في أول الكتاب رأساً كقولهم: " بسم الله الرحمن الرحيم" – أو "اللهم بك نستعين" – ربما توجد مثل هذه العبارات في فاتحات كتب كثيرة، والأفضل هو أن يذكر ما يأتي بعد قولة: أما بعد، وأحياناً نجد مثلاً في كتاب تراجم مشكاة المصابيح، بعد أن قال اللهم بك نستعين: كتاب في أسماء الرجال مشتمل على بابين، وحدد الأبواب، فإن المطلع يؤكد لنا صحة الكتاب، ونبّهنا عن اسم الكتاب، وعن موضوعه. (٤ ، ص١٨٩)

في حين تذكر آخر جملة في المخطوط التي تسبق تاريخ، واسم الناسخ، أنه تمَّ الكتاب، أو الفراغ من تصنيفه، ويحدّد الوقت بالساعات، والأيام، والأشهر، والسنين، ويصل إلى تحديد المكان، مثلما ورد في خاتمة كتاب (الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين) لأبن الجزري[٢] حين يذكر (فرغت من توصيف هذا الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين)، وهذه إشارة واضحة على صحة المؤلف، وعنوانه، من خلال الخاتمة التي ذكرها، مفصّلاً كل شيء، فلذلك كانت هذه الخاتمة مثالاً، وشأناً كبيراً لأنها تصف وصفاً مؤثراً، ما لا نجده في كتب التواريخ، ومثل معلومات كهذه نصادفها في خواتيم المخطوطات يجب أن تثبت. (٦، ص٦٥)

وعليه، فإن الاهتمام بذكر أول المخطوطة، وفي النادر آخرها كعنصر من عناصر فهرسة المخطوطات يعود إلى مطالع القرن الحادي عشر، وقد اهتم المؤلف

على الأغلب، بذكر فاتحة الكتاب، وفي أحيان قليلة جداً، يذكر خاتمته، ولم يكن له في الفاتحة (١٨ ، ص٥٤)، منهج محدد، فحيناً كان يكتفي بذكر الجملة الأولى من الكتاب، وحيناً يهتم بجانب ذلك – ببيان سبب تأليفه يقتطفه من مقدمته، أو إهدائه لمؤلف، أو يذكر مناسبة تاريخه لتأليفه، ومن ثم يبين أبوابه وفصوله. وبإزاء اهتمامه بأول المخطوطة، وما فيها من فوائد جمّة للمفهرسين، فإذا كانت المخطوطة المراد فهرستها منزوعة الورقة الأولى التي تتضمن عنوانها ومؤلفها، نراه لا يهتم بذكر الخاتمة. وتقلب صفحات كتابه طويلاً حتى تعثر على طلبك بين يديك. وواضح كأن يكون عوضاً عنها بذكر موضوع المخطوطة، أو عدد أبوابها، وفصولها، أو متى فرغ من تأليفها، وهذه كلها ذات فوائد كثيرة. فعلى المفهرس أن يهتم برصد أول جملة في المخطوطة، شريطة أن تكون مميزة ولا يسجل البسملة فقط، لأنها غالباً ما تتكرر في المخطوطات، ولا تحمل تميزاً أو تفرداً يسجله المفهرس. ولا يفوتنا أن ننبه إلى أن هذه العناصر التي تخصّ المخطوطة ونهايتها مؤسسة على أن المخطوطة كاملة, لم يلحقها نقص في أولها، أو آخرها، فإن حدث ذلك, فإنه لابد أن ينص عليه، وإيضاح موقع البداية، أو النهاية فيها، وبذلك يكون المفهرس مضطراً إلى اللجوء إلى معايير أخرى لتحديد تاريخ كتابة النسخة، مثل المادة التي كتبت عليها، وإجازات السماع والقراءة، فكل قرن من قرون الإسلام شهد تطوراً أو اختلافاً في أساليب الكتابة ورسم الكلمات. (١٨ , ص٣٤)

٣- **الورق ونوعه وعدده ونوع الخط والوان الحبر**: من البيانات التي يشترك فيها المفهرس وصف نوع الورق، أو الجلد، أو الطرس الذي تمّ نسخ المخطوط عليه. بعض المفهرسين يقضي وقتاً طويلاً في وصف المادة التي هي وعاء المخطوط باحثاً عن نوعيتها ومصدرها، كأن يقول إذا كان المخطوط مكتوباً على الورق: هل هو ورق عربي، أم غير عربي، وإذا كان مكتوباً على الرّق يقول هو رقّ غزال، أم جلد غيره، أما إذا كانت المادة المستعملة للكتابة طرساً فإن المفهرس يكتفي بكلمة رقّ، أو جلد لنعت مادة الكتابة، ذلك أن البحث في نوع الورق، وفي

مصدره يهدف منه عالم المخطوطات إلى مظاهر التطور التي عرفته هذه المادة عبر التاريخ، ومن البيانات التي تدخل في حقل الوصف المادي للمخطوط، بيان نوع الخط الذي كتبت به النسخة المفهرسة. (٩ , ص١٣٥)

ويكتفي المفهرس بأن الخط الشرقي، أو مغربي، وقد توحي المخطوطة المفهرسة بأنها كتبت بخطوط مختلفة، فيشير في بيانه إلى هذا الاختلاف من دون بذل أي محاولة لمعرفة سبب ذلك، مكتفياً بقوله إنها نسخة بأقلام مختلفة. وكذلك الانتباه إلى نوع الخط، ونوع المادة المكتوب بها الكتاب (بردي – رق – كاغد)، وعدد الأوراق، والمسطرة (عدد الأسطر في الصفحة والقياس للورقة وللجزء المكتوب منها وإذا كتب بأقلام وأحبار مختلفة)، ويذكر عدد أوراق المخطوط على الضبط إذا كان مرقماً، والورقة مؤلّفة من صفحتين، وجه وظهر، وإذا كان غير مرقم فالأولى ترقيمه، بإعطاء رقم لكل ورقة وتذكر مسطرته وطول السطر. ومن المهم أن يكون المفهرس ملمّاً بأنواع الخطوط، فيذكر الخط الذي كتب به المخطوط على الصفحة، ويذكر لون الحبر، وإذا كان هناك عدة ألوان، كأن تكون عناوين الفصول بلون، والمتن بلون، والشرح بلون آخر، فيذكر ذلك ويصف إذا كان الخط مقروءاً، أم لا، كبير الحرف أم دقيقاً, وإذا كانت العناوين للأبواب والفصول بخط أكبر من خط المتن يذكر ذلك. (٦ , ص٦٧)

٤-**اسم الناسخ وتاريخ النسخ:** نظراً لأن المخطوطات العربية المؤرخة تمثل قيمة ماديّة هامة، إذ تعرّفنا بالعصر الذي كتب فيه المخطوط ما يساعد على تفهم الوسط العلمي والاجتماعي الذي دوّن فيه هذا المخطوط، وعليه، فإن عمل الفهارس للمخطوطات المؤرخة وترتب فيه حسب تاريخ كتابة النسخة، يعد عملاً أساسياً لأهميته، وفائدته الكبيرة للدراسات الكوديكولوجية للمخطوط، وكذلك نشر النصوص الكاملة . فذكر النص الذي يشير إلى تاريخ النسخ واسم الناسخ تماماً قد تكون فيه إشارات مهمة، مثلاً، إذا استطعنا أن نجد تاريخ وفاة الناسخ فيجب ذكره، وإذا لم يكن المخطوط مؤرخاً فيقدر عمره بالاستناد إلى ما قد نجده على صفحته الأولى، أو الأخيرة من تملّكات. (٢ , ص٢٠٢), إضافة لذلك فالمخطوطات

الخزائنية، وقيود التملك التي كان يكتبها أصحاب هذه المخطوطات على أغلفتها, تمثل شكلاً آخر من الأشكال المادية في تحديد تاريخ تقريبي للنسخ التي لا يعرف لها تاريخ نسخ، وأيضاً في معرفة رحلة النسخة وانتقالها من يد إلى يد، أو من بلد إلى بلد. (٢ , ص٣٧٤), وتفيدنا المخطوطات الخزائنية والتملّكات أيضاً، في معرفة أسماء كثير من أصحاب خزائن الكتب، ومحبّيها/ ما يساعد على دراسة تواريخ المجموعات. ومن الأمثلة الشاهدة على ذلك، أن صلاح الدين الصّفدي[١١] المتوفى سنة ٧٦٤هـ هو صاحب كتاب (الوافي بالوفيات)، أكبر كتاب في التراجم إلى نهاية القرن الثامن، وغيره من الكتب الهامة. وكتب الصّفدي ما يقارب مئتين من المجلدات، وكان جيد الخط، كما أنه أول المؤلفين الذين وصلت إلينا نماذج وافية لخطوطهم، سواء لمسوّدات مؤلفاته، أو ما دوّنه بخطّه على الكتب التي تملّكها. ومن الكتب التي وقف عليها ابن النديم بخطوط مؤلفيها كتاب (الهدايا) لأبي عبد الله عمران المرزباني[٦] المتوفى سنة ٣٨٤هـ ، وشاهد كتاب (تعليم بعض المؤمرات) لأبي الحسن بن الماشطة وقال رأيه بخطه. (٨, ص١٩٦), هذه البيانات الأساسية التي ذكرناها في عناصر الفهرسة في ما يتعلق إذا كانت النسخة بخط المؤلف أو بخط أحد العلماء، فيشار إلى ذلك إذا كانت ألفاظها مضبوطة بالحركات، وإن كانت واضحة الخط وبحالة جيدة، أو رديئة الخط، أو في حالة سيئة, وإذا كانت عناوين أبوابها وفصولها بخط أكبر من خط المتن، وإلى عدد الأجزاء أو المجلدات، وحالة الجلد، ثم تاريخ النسخ، وتاريخ الناسخ، ومكان النسخ، وإذا لم يوجد تاريخ للنسخ يذكر العصر، أو القرن تقريباً وهذا الأمر يحتاج إلى مران طويل في مطالعة وفهرسة المخطوطات. (١٨, ص٤٠٤)

٥-**الجلد:** تعد صناعة التجليد (التسفير) هي الصناعة المتمّمة للجهد، والحافظة لحصيلة الفكر، والحافظة لأوراق الكتاب من التلف، والتي تهتم بالعناية بمظهر الكتاب الخارجي ليتلاءم مع قيمته، ومحتوياته، وتظهر آثار هذه الصناعة على

توظيف بعض المواد المفردة، مثل: الجلد والحرير، والورق الملبّد، والخشب، والخيط، والغراء, إضافة إلى حرفية الصانع في الحبك والقص، والوشم، والرشم، وغير ذلك. في ضوء ذلك يستطيع المفهرس أن يصف الجلد، ويحدّد نوعه، أو مدرسته الفنية حسب العصور، ويمكن الرجوع إلى الدراسات الخاصة بالتجليد لمعرفة ذلك، وكثرة الاطلاع تكسب المفهرس ثقافة في عمله. (٣ , ص٢٠٢)

٦- **مصدر المخطوط:** تدعو البيانات التوثيقية للمفهرس أن يذكر المصادر التي أتى منها المخطوط، ذاكراً اسم المكتبة، أو شراءه من مكانٍ ما، أو هِبة، أو وقفاً، وعليه أن يهتدي بالكيفية الواضحة والتفصيلية لمعرفة إن كان المخطوط، أو الكتاب في مكتبة فلان، أو نقل من فلان لكي تتكامل المعلومة في الوصف السليم على الفهرسة السريعة، لأن هذه المعلومات التي يذكرها كبيان رقم المخطوطة، هي معلومة وصفية تعين الباحث في إكمال عمله. (١١ , ص٧)

٧- **الملاحظات العامة:** إن هذه الفقرة تكون كذلك تفصيلية للمخطوطات وللمفهرس، فذكر الكتاب كاملاً مع الإشارة إلى ما أشتهر به من عناوين أخرى، وذكر أسم المؤلف كاملاً مصحوباً بلقبه، وكنيته، وشهرته، ووفاته، أو تحديد العصر الذي ألّف فيه، وتبع ذلك بذكر الأوصاف المادية للكتاب، كتعيين نوع الخط، مثلاً، وتاريخ النسخ، وإثبات ما على النسخة من دلائل، تعين عصرها إن خلت من تاريخ، كالسّماعات، والقراءات، والمطالعات، مع وصف وذكر عدد أوراق النسخ، وحالتها، إن كانت جيدة، أو أصيبت بالرطوبة، والبلل، أو كان ورقها بالياً، أو إذا كانت النسخة مخرومة، أو ناقصة، أو مصحّحة، أو مطموسة الحروف، فهذا هو الوصف الدقيق لشكل المخطوطة ومحتواها، إذا كانت عليها هوامش، أو تعليقات، أو إذا كانت هذه المخطوطة خزائنية، أو مكتوبة لملك، أو سلطان، ويجب أن يذكر المفهرس أن الكتاب قد طبع سنة كذا، في مدينة كذا، وسنة ومكان الطبع، واسم الناشر، أو المطبعة.. كل ذلك يسهّل على المفهرس، أو الباحث الحصول على

المطبوع، فهذه الملاحظات النوعية تأخذ على محمل الدراية في عمل الفهرسة. (٩, ص١٣٣)

٨- **المصادر:** عماد الفهرسة إذا قررنا أنها من خطوات العمل المتقن، لأن جميع خطوات الفهرسة من وصف، وذكر أولها، وآخرها، وإيراد عدد أوراقها، هي جميعاً عمليات توثيقية، ولا يفوتنا هنا أن العنوان، أو المؤلف، هما أول بيان يطالعه الناظر في الفهارس الورقية، سواء المنشورة منها في شكل كتاب, أو المرتب على هيئة بطاقات، فكلها تبدأ بالعنوان، أو المؤلف, وفقاً لطريقة الفهرسة التي ارتضاها من قاموا بها، ومن المعروف أن التوثيق يتم على مصادر ومراجع مشهورة، فإذا كان المطلوب توثيق عنوان كان الرجوع لأعمال مثل كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون لحاجي خليفة، وذيله إيضاح المكنون، إضافة إلى العديد من الببليوغرافيات التي قد يستعان به أيضاً عند توثيق المؤلفين بعدة مصادر مباشرة لتوثيق المؤلف، مثل (معجم المؤلفين) لعمر رضا كحالة، و(الأعلام) لخير الدين الزركلي و(تاريخ العرب الأدبي) لبروكلمان وغير ذلك, ورغم أن هناك بعض المعايير لا تخضع للنظم المتعدّدة للفهرسة فهي لا تثير مشكلات في موضوع المصادر، أو العنوان، من ذلك المصاحف، فقد توجد المستنسخات القرآنية كاملة، أو غير كاملة، وفي كلتا الحالتين لا تواجه المفهرس أية صعوبات, فحسبه أن يذكر الملامح والصّفات التي يجدها في كل مخطوطة، وبداية ونهاية كل نسخة غير كاملة، ويضع ذلك كله في قائمة مستقلة تبجيلاً لمحتواه. (٩, ص١٣٣)

إذاً، لابدّ للمفهرس أن يذكر المصادر التي رجع إليها للتأكد من صحة اسم الكتاب، وقد ذكرنا أمثلة على ذلك. كما يستطيع إذا كان واسع العلم أن يذكر عدداً كبيراً من المصادر التي وجد فيها اسم المؤلف، وترجمته، واسم الكتاب، غير أنه يكتفي على الأغلب بذكر الأساسية، وإذا أراد المفهرس الاستزادة من تواريخ، أو كتب تراجم، يمكن أن يستفيد لغايته من كتاب (تاريخ التراث العربي) لفؤاد سزكين، ويمكن الرجوع إلى معجم المخطوطات المطبوعة لصلاح الدين المنجد، فكلما تناول المفهرس الجوانب

المتعلقة بعمله، مستنداً إلى مصادره واطلاعه، يكون أكثر معرفة بآلية عمله التي توصل إلى الدقة بحدود معقولة. (٣ , ص٢٠١), وإذا كان الكتاب مجهول المؤلف فيبذل المؤلف قصارى جهده لمحاولة التعرف إلى المؤلف، من خلال مقدمة الكتابن أو ما يمكن أن يرد بالنص نفسه، أو من خلال مؤلفات أخرى نقلت عن هذا الكتاب وذكرت اسم مؤلفه (٣ , ص٢٠٢), ويتطلب ذلك مراناً وخبرة. مما تقدم يتضح أن فهرسة المخطوطات ليست أمراً سهلاً, فهي تختلف كثيراً عن فهرسة المطبوعات, وتحتاج إلى ثقافة واسعة، وتتطلب من أمناء مكتبات المخطوطات اعتماد خطة موحدة لفهرستها، خاصة إذا أردنا الوصول إلى ما يمكن أن نطلق عليه (الفهرس الشامل للتراث العربي المخطوط) عن طريق بناء قاعدة بيانات آلية للمخطوطات العربية. (٨, ص٣٨)

تعريف المصطلحات:

بعد أن تطرقنا إلى الفهرسة، لابد أن تواجهنا الكثير من المصطلحات المتعلقة بموضوع الفهرسة، نحاول تناولها بتعريفات متقاربة لأكثر المصطلحات تواجداً أثناء البحث والفهرسة، منها:

١- **التعقبية:** وهي الأكثر استعمالاً في المخطوطات العربية الوسيطية، تلكم التي تكون مائلة منحرفة بعيدة عن آخر سطر من الكتاب, وقد تكتب أحياناً نحو الأعلى، وأحياناً أخرى نحو الأسفل, كما تكون أحياناً أخرى أفقية قريبة من آخر سطر أو بعيدة عنه، وقد تجيء كذلك عمودية كما هو في كتاب (شرح الألفات) لأبي بشار الأنباري, وقد تكون التعقبية عبارة عن حرف، أو كلمة، أو كلمتين، أو جملة، أو عبارة,

أما من حيث توزيعها في المخطوط فغنها تكون على العموم في يسار أسفل الورقة بعيدة عن النص. (٩, ص١٣٥), وقد يحدث أن تكون آخر كلمة من الورقة الأولى مكرّرة في بداية الورقة التالية، وقد تكتب التعقبية بالمداد نفسه الذي كتبت به أول كلمة في الورقة التالية, وهي نوع من الترقيم للورق المفكّك نستطيع بها

إعادة ترتيب مخطوطة مفكّكة، وبذلك يجب أن يكون مجلد المخطوطة ذا معرفة وخبرة, فبعضهم يقطع الورقة التي فيها كعب، أو التعقيبة. مع مراعاة عدم شد الورق بقوة. (٩ , ص١٣٧)

٢- **حرد المتن:** هي السطور الأخيرة التي لا تنتهي بها المخطوطة، وغالباً تكون من كلام الناشر، مثلاً، بتاريخ كذا انتهيت من نسخ... أو يكتب الاسم ولكن في الأغلب سنة النسخ، وبعضهم اليوم والشهر والسنة. وبعض تلاميذ المؤلف يكتبون نسخة له عرفاناً، أو تقديراً، أو تكليفاً، ويكتب بخط يده بعد نسخها، فتكون مثل نسخة المؤلف، ونسخ آخر بخط المؤلف نفسه مثل الزبيدي كتب بالتفصيل النسخ وتاريخه، ومكانه، ووقته، وغالباً ما يكون الرد. (١٢ , ص١١)

المتن على شكل هرم مقلوب كأنه يحتوي النص, فألفية مالك لها شروحات عدة وعلماء كثر شرحوا فيها, الألفية متن, لأن لها شرحاً كثيراً, المتن له علاقة بالنصوص، ولذلك نقول تحقيق النصوص ولا نقول تحقيق المتن. أما الحرد فقد لا نجدها بالمعاجم، ووجدها أستاذنا عصام الشنطي في معجم ابن دريد[٥] (الجمهرة) ويقول إنها نبطية الأصل. ورجع للجواليقي في (كتابة المعرب). ولكن جردناه تجريداً, حردنا الحائط، أي جعلنا له سوراً من القصب (الحائط هنا البستان) هذا السور اسمه حرد كأنه حدود يأخذ شكل هرم مقلب. الخياط حرد الفستان، أو البنطلون أي جعل (كفة) على الطول المطلوب، أي طوى القماش وقفله. (١٥, ص٢١٨)

الحرد : قفله للمتن (باللاتيني كولوفون) هي نهاية نص مخطوط.

٣- **الطيّارة، أو الطيارات:** وهي أوراق مستدركة لما فات المؤلف تعمل بعد المخطوطة، أو إضافة بعد المراجعة, وهي ورقة صغيرة أو كبيرة تصمغ داخل المخطوطة عند موضع الاستدراك. لذا تعترضنا مشكلات في المخطوط، كأن تكون في أكثر من عنوان فتجعّل المفهرس وعدم تقليب الصفحات ورقة ورقة ومن دون ملاحظة هل هناك طيارات؟ فيأخذ عنوان المخطوطة من بداية سطرها. (١٨, ص٣٨)

٤- **ظهرية المخطوط:** رغم ما تعنيه الظهرية بالخلف، أو ألقفا، على أنها هنا تعني الموضوع ولا نعرف لماذا سمّيت وجه المخطوطة. فورد أن تذكر القيود الموجودة على ظهر النسخة أو غاشيتها، والمتعلقة بنص الكتاب، مثل التأليف والرواية، أو المتعلقة بالشكل المادي للكتاب، إذاً الملاحظات التي ذكرناها توحي أن ظهرية المخطوط هي عنوانه، حيث ورد إذا كان بالنسخة أكل أرضة، أو تسويس، أو آثار رطوبة أو مبتورة الأول أو الآخر أو فيها خرم. (١٨, ص٣٨)

٥- **المجموعة أو المجاميع:** وهي عبارة عن مجلد يضم عدداً من المؤلفات، أو الرسائل الصغيرة. فيعتبر المفهرس كل مؤلف أو رسالة في المجموعة مخطوطاً قائماً بذاته يفهرسه كما سبق ذكره، ولكن يشير عند ذكر رقمه أنه في مجموع، ويذكر الورقة التي يبدأ بها والتي ينتهي عندها، ورقم المؤلف أو الرسالة داخل المجموع. (٥, ص٤٧)

٦- **النسخة الخزائنية:** خزانة بمعنى مكتبة، وخزائنية منسوبة إلى خزانة، إذاً، هي منسوبة إلى خزائن، ولكن اصطلح على موضوع معين، تخص الناسخ مخطوطة زخرفها وجعل لها لساناً، واعتنى بها تصحيحاً وزخرفة وتجليداً، وربما مثل هكذا نسخ تكون مهداة لأمير، أو عملت لأجله, وفي الوقت نفسه كل نسخة محفوظة في خزانة سوى المعتنى بها، تكون غالباً مكتوبة لخزانة الأمير، أو القاضي الفلاني. (٦, ص٦٨)

مناهج الفهرسة:

عرضنا سابقاً الفهرسة، وعناصرها، وأن فهرسة المخطوطات حصراً من الأعمال العلمية غير الهّينة وهي تختلف عن فهرسة الكتب المطبوعة. لذلك يقول عصام الشنطي إن منهج الفهرسة القويم ينبغي أن يتضمن العناصر الأساسية عن المخطوطة، أو اسمها، واسم المؤلف، وأول المخطوطة، أو فاتحتها، وخاتمتها، وأجزاء المخطوطة،

ونوع الخط، وألوان الحبر، واسم الناسخ وتاريخ النسخ ومكانة وغلاف المخطوطة ومصدرها.

وقد شرحنا أهميتها في عناصر الفهرسة، وبعد هذا الاستخلاص السريع، يتضح أن فهرسة المخطوطات تتخذ أكثر من سبيل ومنهج، وهي على وجه التحديد ثلاثة:

١-**منهج الدرجة الأولى، أو فهرسة القوائم والأدلة:** وفيها أسس الفهرسة، عنوان المخطوطة واسم المؤلف وسنة وفاته، وعدد أوراق المخطوطة، ونوع الخط، واسم الناسخ إن وجد، وسنة النسخ. وإذا كانت مصورة تذكر الأصلية في أيّ مكتبة، هذه أسس الحد الأدنى، كما يصف هذا المنهج عدد سطور، وطول المخطوطة، وعرضها، وإذا خلت سنة النسخ يحرص على ذكر السّماعات، أو الإجازات، أو تملّكات مؤرّخة ترشد إلى أقرب تاريخ نساختها, لذلك لا ينبغي التفريط في هذه العناصر التي من دونها تصبح هذه القوائم ناقصة، وكان مثال هذه الدرجة الملتزمة بالحد الأدنى من العناصر هو فهرس مخطوطات شستريتي في دبلن – ايرلندا الذي وضعه الأستاذ المعروف اربري، وصدر بثمانية أجزاء من سنة ١٩٥٥م -١٩٦٦م ووصف فيه ٢٥٠٠ مخطوطة. (١٦, ص١٣٧) وقد جاءت بعض الفهارس الأوروبية باللاتينية، أو الألمانية، أو الفرنسية، أو الإنجليزية، وكان فهرس شستريتي على شكل قوائم بالمواصفات المذكورة آنفاً.

٢- **منهج الدرجة الثانية:** وهو المنهج الوصفي، حيث تضاف لهذه الفهرسة رتوش، أي نهتم هل هذه جزء أم كاملة؟ وما هو أولها في المخطوطة ليشعرنا هل هي كاملة السّماعات والقراءات والتملّكات، لاسيما الذي تملّكها مثلاً، عالم من العلماء، أو قاض من القضاة. وأهم ما يميّز الدرجة الثانية على الأولى ليس السماعات فقط، وإنما أول المخطوطات وآخرها، وهذا المنهج لا يترك ملاحظة مفيدة إلا يذكرها، مثل الاهتمام بسنة وفاة المؤلف، أو ذكر القرن الذي عاش فيه، ومكان النسخ كذكر المدرسة، أو المنزل، وهذا منهج فهرس مجموعة غاريت في جامعة برنستون بالولايات المتحدة الأمريكية, وفهارس معهد المخطوطات العربية

في عمومها، خاصة ما صدر منها في السنوات الأخيرة التي التزمت بهذا المنهج الصارم. كما أن هناك مشكلة وهي أن مخطوطاتنا موزعة في أنحاء العالم، وثلثيها لم يفهرس من ٧٦ ألف مخطوطة موجودة،

ولذلك لم تتسنّ الفهرسة ضمن المنهج الثالث لتكلفة الفهرس الوسط وهي المفضلة لخدمة الباحث. الفهرسة أولاً ثم التحقيق واستقصاء النسخ ثم دراسة خطوة متتابعة للعمل. قلة المفهرسين، وكثرة المخطوطات غير المفهرسة، جعلنا نختار المنهج الوصفي فهو الذي يخدم البحث، لأنه يهتم بالسّماعات والقراءات والإجازات، وسنة النسخ، والتملّكات المهمة. ونعيد في طليعة الفروق وأهمها، أول المخطوطة وآخرها، وهو الفارق الرئيسي بين المنهجين, إذاً، لابد من تفصيل، لأن كثيراً من المفهرسين يختارون أول المخطوطة، أول صفحة منها كأن يختار (بسم الله الرحمن الرحيم)، وهي موجودة غالباً.

وأهم كتاب بالمخطوطات "كشف الظنون" لمؤلفه حاجي خليفة، حيث يعتبر طليعة مبكّرة في الفهرسة، ولكنه لم يكن ذا منهجية كاملة، أو مميزة (٤, ص٧٢), لذلك يجب الانتباه إلى المبتورة، لأي نقص في أول وأخر المخطوطة، أو المخرومة، لأي نقص في المخطوطات الداخلية أو صفحات، لذلك مصطلح الظهرية ظهر متأخراً وهو وجه المخطوط وهل هو تعبيراً قديم على الأكثر تعبيراً حديث فالظهرية ربما تعني آخره، وصفحة العنوان وجهه، وربما أنها جاءت بقصد أول ما يظهر من عنوان المخطوطة. (١٢ , ص١-١٥), وهي فرصة أن نستعرض الريادة المعاصرة في الفهرسة مثل د. يوسف العش مدير المكتبة الظاهرية في دمشق، وقد ورثت هذه المكتبة مخطوطات كثيرة ونفيسة، وهو أول مدير لمعهد المخطوطات، ومن أعمدة مؤسسي المعهد, حيث قام بفهرسة مخطوطات التاريخ عام ١٩٤٧. وسار على المنهج الوصفي، واهتم بأول النسخة وآخرها. ويعتبر رائداً حديثاً رغم أنه حيناً يميل للمنهج التحليلي، وحيناً آخر يميل لمنهج القواعد، يأخذ المختصرات رغم أنه فصل في كتب مثل (مناهج الريحان عن الشعر والشعراء)، حيث كان من تحقيقه. ثم فؤاد سيد عام ١٩٥٤م الذي قام

بفهرسة مصطلحات الحديث واعتمد على المنهج الوصفي. كذلك كلف معهد المخطوطات لطفي عبد البديع في بإخراج فهرس بالتاريخ معتمداً على المنهج الوصفي(١٢,ص١-١٥)

٣- **المنهج الثالث – المنهج التحليلي:** بمعنى أن تذكر ما في الأولى والثانية، ويضيف إليه تحليلاً مفصّلاً للمخطوط، ولجميع مواده من أبواب وفصول، مع ذكر مكونات مادة هذه المخطوطة، مبيناً كل مكون ذكر رقم الصفحة، أو الورقة، وجهها أو ظهرها، إضافة إلى سبب تأليف الكتاب، ويضع بين قوسين مثلاً (٢و) ويعني ما موجود في صفحة من الوجه، ثم تكلم عن أغراض الكتاب (٣ظ) يعني في ظهر الورقة، ثم ذكر تقسيم الكتاب إلى أربعة أبواب ومقدمة، وفي الأول كتب عن فوائد البابونج في (٥و) وهكذا من أمثلة التفاصيل، وهذا بالتأكيد كما يذكّر أستاذنا الشنطي، يخرج المفهرس عن نطاق عمله إلى ساحة الباحث، وهذه مسألة هامة ينبغي أن ننبه لها، وهي أهداف الفهرسة، وحدود عمل الفهرس، كما أن المآخذ على هذا اللون من جهد ووقت، إذا عرفنا إشكالية فهرسة المخطوطات التي نحو ثلثيها لم يفهرس وندرة المفهرس الكفء وفقدان التمويل الذي يحتاجه نشر هذه المجلدات الضخام . (٨ , ص١٣٥)

الرأي:

يمكن القول إن التفاوت في استخدام مناهج الفهرسة حتى عناصرها ومصطلحاتها، قد وقع فيها لبس، فكم من الألفاظ الصحيحة المسجّلة في بطون المعاجم العربية مات لأنه متداول على الألسنة، وكم من الألفاظ الصحيحة تقرها اللغة العربية لا نجد لها أثراً في الاستخدام، أو حتى في المعاجم المتخصّصة, وربما هذا اللبس خلق فوضى في استخدام المصطلحات، أو اختلفت بطبيعتها بيئياً في المنهاج المتبع في أساليب وصف المخطوطات، فهل يرجع السبب إلى عدم تحديد الفهرسة تحديداً علمياً من شأنه أن يوحد هذه العملية في جميع الجهات؟ لذلك نرى من حدد

الفهرسة بالنسبة إلى علم المخطوطات منهم من جعلها عنصراً من عناصر هذا العلم، ومنهم من اعتبرها فناً قائماً بذاته، يتداخل ويتكامل مع علم المخطوطات، فعناصر توصيف المخطوط يشترك في الاهتمام بها كل من الكوديكلوجي والمفهرس فكلاهما يعمل على التعريف بالمخطوطة ودراستها باعتبارها قطعة مادية، ومنها مصدر المخطوط الذي يتكلف المفهرس البحث به حيثما يصف المخطوط مثلاً جاء من خزانة كذا، أو محفوظاً في زاوية معينهة، أو جاء بها وجيه معين. (٨ , ص١٣٣)

فالمؤرخ يؤرخه بالتقريب اعتماداً على الحدس والتجربة الشخصية في مجال الفهرسة، وهذا يجعله قد يصيب وقد يخطئ.. فالتوثيق هو عماد الفهرسة، ولا نبالغ أذا قررنا أن التوثيق هو الفهرسة كلها، وذلك لأن جميع خطوات الفهرسة من وصف للمخطوطة، وذكر لأولها وآخرها وإيراد عدد أوراقها وسطورها ومقاساتها، هي عملية توثيقية وصفية. فالفهرسة هنا تعد الخطوة الأولى في خدمة المصطلحات وترتيبها وتوصيفها، ونستنتج من ذلك أنه لابد من توضيح العنوان حتى لا يشترك مع الآخر، ومعرفة المؤلف مثلاً بالكنية، أو اللقب، وربما اسمه، ثم اسم الأب والجد والجد الأعلى المنسب إلى قبيلة، والمكان الذي ولد فيه، وقد تكون الشهرة للجد الأعلى مثل العسقلاني. (٨ , ص١٣٧) , إذاً ترتيب البطاقة حيناً بالعنوان، والمؤلف وحيناً للمصادر التي اعتمدت عليها في توثيق العنوان، وهي من صفات المحقق والمفهرس الذي يجب أن يعطي تراجم للمؤلف والعنوان .. إذاً نحن أمام كم هائل من العناء، والمشقة التي تتطلب الصبر والأناة، فنحن وقلة مفهرسين، ومخطوطات هائلة غير مفهرسة، هو ما جعلنا نميل أكثر لاختيار المنهج الوصفي لأسباب ذكرت أثناء البحث.

تصميم بطاقة فهرسة:

من خلال دراستنا في قسم البحوث والدراسات التراثية، ما زلنا ننهل المعرفة أساتذة شيوخاً، من علومها ومعرفتها في هذا الاختصاص الذي مازلنا نحن تلاميذ تحت أيديهم هذه من جهة، ومن جهة أخرى أساتذتنا في إعداد ما نكلف به من بحوث قد تكون متواضعة أمام معرفتهم، لكنهم يأخذون بأيدينا لكي نكون أمام الخطوات الأولى

في أهم قضية وهي فهرسة المخطوطات، ولذلك لم نجد بطاقة مستوفية وملمة بما يحويه هذا الموضوع من تفاصيل, لذا ليسمح لي أستاذي الأستاذ عصام الشنطي أن تكون بطاقته التي صممها، وهو صاحب الخبرة الطويلة هي نفسها التي تكون ضمن بحثي المتواضع هذا، لذلك أميل إليها، كما تعلمنا منه أن الفهرسة الوصفية هي المناسبة لعملنا للأسباب ذاتها.

خلاصة البحث ونتائجه:

الفهرس جزء هام وأساسي من أجزاء الكوديولجيا، وهو يقدم بيانات عن محتوى المخطوط وعن الشكل المادي له، والإشارة إليه، كما أنه كتاب تجمع فيه أسماء الكتب والفهرس (وهو الكتاب الذي تجمع فيه أسماء الكتب وهو معرب عن فهرست الفارسية) (٣, ص٢٠٤) . من ذلك الفهرس الببليوغرافي الذي وضعه الشاعر اليوناني كاليماخوس في القرن الثالث قبل الميلاد لأهم مكتبات العصر القديم وهي مكتبة الإسكندرية، إلى كتاب الفهرست لابن النديم الذي بدأ تأليفه سنة ٣٧٧م، وهو أول ببليوغرافي عربي وصل إلينا، وقد سبقت أنواع من الفهارس ذكرها ابن النديم نفسه واستفاد منها في موضوعات محددة، ولاشك أن جميع المكتبات الإسلامية منذ أول مكتبة أنشأها خالد بن يزيد، مروراً ببيت الحكمة في بغداد ونظيره في القيروان، ودور العلم ومكتبات المدارس كانت لها فهارس تعرف بمقتنياتها ولكننا, لا نعرف شيئاً عن طبيعة وشكل ونوعية هذه الفهارس فيما عدا ما ورد ذكره في المصادر.

أما فهرسة المخطوطات في العصر الحديث فلم تبدأ في أوروبا على أيدي المستشرقين، بل قام بها علماء مشارقه كانوا يتقنون اللغة العربية، إضافة إلى اللغات الأخرى. أما فهرسة المخطوطات في الشرق فقد بدأت لأول مرة في مصر مع إنشاء الكتب خانة الخديوية سنة ١٨٧٠م، رغم أنها خلطت بين المخطوط والمطبوع ولم تفرد المخطوطات بفهارس مستقلة. (٨, ص١٣٨)

كانت البداية لوضع فهارس تفصيلية للمخطوطات العربية في الشرق مع الدكتور يوسف العش الذي وضع فهرس التاريخ ١٩٤٧م، مصورات معهد المخطوطات العربية بين ١٩٥٤-١٩٦٤م، ويقوم المنهج الذي اتبعه في الفهرسة على ذكر عنوان الكتاب كاملاً، مع الإشارة إلى ما أشتهر به من عناوين أخرى، وذكر اسم المؤلف كاملاً، مصحوباً بلقبه، وشهرته، وتاريخ ميلاده، ووفاته، وتحديد العصر الذي ألف فيه كتابه, وذكر أول كتاب مع عبارة توضح مقاصده، وأغراضه وتحديد أبوابه وفصوله مقتبسة من ديباجة المؤلف، ومقدمته، وذكر عبارة الختام للكتاب مع بيان الأجزاء والمجلدات، ويتبع ذلك بذكر الأوصاف المادية للكتاب، كتعيين نوع الخط وتاريخ النسخ، واسم الناسخ إن كان موجوداً، وإثبات ما على النسخة من دلائل تعيين عصرها. (١١ , ص٩) , إن خلت من التاريخ كالسّماعات والقراءات والمطالعات والتملّكات والوقفيات, مع ذكر أوراق النسخة، وعدد الأسطر في الصفحة، وحجم الكتاب، إضافة إلى حالات كثيرة لها أسماء واشتهرت بعناوين معينة، أو كانت اختصاراً لكتب أخرى. وبعد هذا العرض تشكلت على أيدي المتصدين لهذا العلم عناصر للفهرسة التي من ضمنها عنوان المخطوطة التي تثبت اسم المخطوطة، مثلما ورد في صفحة العنوان صحيحاً، بعد أن نتأكد من قراءة المقدمة والرجوع إلى المصادر التي توثق اسم المخطوط، واسم المؤلف الذي يذكر كاملاً بكنيته، ولقبه، وشهرته، كذلك نرجع إلى المصادر التي توثق اسم المؤلف، ككتب التراجم والطبقات لتلافي تشابه أسماء المؤلفين. كما أن أول المخطوطة أو فاتحتها المقصود منها معرفة الجمل الأولى منها، مستبعدين ما يتكرر في كل مخطوطة تقريباً كالبسملة. (١٧, ص٢٢٠) , والقصد الثاني هو التأكد من صحّة اسم المخطوطة، ومؤلفها ومنهجه في التأليف، وسبب تأليفه، أما أولها أو خاتمتها والتي لا نطيل في الاقتطاف منها فنكتفي بذكر الجمل الأخيرة التي تسبق تاريخ النسخ، كاسم الناسخ، ونهتم بما يشعر أن الكتاب قد تم, عن المخطوطة، وعدد أوراقها، وعدد الأسطر، وقياس الصفحات، وترقيمها، ونوع الورق، كذلك من عناصر الفهرسة نوع الخط وألوان الحبر التي تحتم أن يكون المفهرس ملمّاً بأنواع الخطوط،

ويذكر الخط الذي كتبت به المخطوطة، ويشير إلى تغيير الخطوط في المخطوطة الواحدة، إذا تعاقب عليها أكثر من ناسخ. واسم الناسخ وتاريخ النسخ، ومكانه، وعمله، إن كان عالماً، أو خطاطاً، ونحتاج إلى الرجوع إلى المصادر وكتب التراجم لذكر تاريخ النسخ باليوم والشهر والسنة، وإذا كانت غير مؤرخة فتقدير القرن الذي كتبت به، والمفهرس المدرب يستطيع أن يقدر عصر كتابة المخطوطة. (١٨, ص٥٨)

كذلك غلاف المخطوطة التي يعلق عليها المفهرس، ويذكر الجلد ونوعه إذا كان منقوشاً، أو مذهّباً، أو مزخرفاً، ويحدد عمر المخطوطة ويبين مصدرها الذي أتت منه شراءً، أو هبةً أو وقفاً، على أن يبين رقمها القديم لتعيين الباحث، أما في باب الملاحظات فيذكر التملكات وإذا كانت النسخة مصحّحة أو مقابلة على نسخة أخرى، مع ذكر حالتها إن كانت جيدة، أو فيها خرم أو طمس، أو إذا كانت خزائنية، أي كتبت لملك أو سلطان، وغالباً ما تكون مجوّدة الخط أو مذهّبة، ومن المفهرسين من يهتم ببيان الكتاب فيما إذا سبق طبعه، ومكان نشره، ومقارنة المخطوطات بالمطبوعات، وبيان الزيادات، كذلك يذكر المصادر التي رجع عليها للتحقيق من اسم المخطوطة واسم المؤلف وسنة وفاته، ونسبتها إلى صاحبها، وذكر المصادر التي يرجع إليها للتأكد من تمام عمله. (١٨ , ص١٢)

كما أن هناك مشكلات تواجه المفهرس عليه أن يبذل جهده لاكتشاف اسم المخطوطة وقراءة المقدمة. وهنا تبرز أهمية سعة ثقافة المفهرس، وطول تجربته ما يؤدي إلى كشف غموض هذه المخطوطة. ولغرض دراسة مناهج الفهرسة وهي ثلاثة: **الأول**، فهرسة القوائم والأدلة وفيها أسس الفهرسة، وعنوان المخطوط، واسم المؤلف، وسنة وفاته. (١٤ , ص٢١) , وعدد أوراق المخطوط ونوع الخط، واسم الناسخ، وسنة النسخ، وإن كانت مصوّرة يذكر الأصل في أي مكتبة. هذه أسس الحد الأدنى لهذا المنهج، **أما منهج الدرجة الثانية**، أو ما يسمى بالمنهج الوصفي والذي من أهم مميزاته هو أول المخطوطة وآخرها ليشعرنا إذا كانت كاملة مع ملاحظة السماعات والقراءات والتملكات، وقد شرحنا في البحث أسباب ميولنا لهذا النوع . (١٦ , ص١١)

أمـا المـنهج الثالـث فهـو المـنهج التحليلـي، وهـو ذكـر مـا فـي الأول والثـاني ويضيف إليه تحليلاً للمخطوط، مثلاً ابتدأت المخطوطة بمقدمة ذكر فيها سبب تأليف الكتاب واستخدام الرموز ثم ذكر تقسيم الكتاب إلى أبواب ومقدمة، وأول من صنع هذا النوع من الفهارس المستشرق الألماني اولدورث. (٦, ص٣٩)

وبما أن مخطوطاتنا موزعة في أنحاء العالم وثلثها لم يفهرس بما يفوق ٧٦ إلف مخطوطة لذلك من الصعوبة بمكان أن نفهرس ضمن المنهج الثالث لتكلفته، وبهذا يكون الوسط هي المفضلة لخدمة الباحث أولاً ثم تحقيق ثم دراسة وما يعنيه التحقيق في استقصاء النسخ، وهي خطوات متتابعة، وباختصار، فإن قلة المفهرسين وضخامة المخطوطات غير المفهرسة جعلتني أميل لاختيار المنهج الوصفي. ومما تقدم يتضح أن فهرسة المخطوطات ليست أمراً سهلاً بل تحتاج إلى ثقافة وسعة الاطلاع وصبر وأناة على الأدوات التي يعمل بها...

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم **بطاقة فهرسة**

معهد المخطوطات العربية **مخطوطات مصورة**

((تصميم بطاقة نموذجية))

اسم المخطوطة : .....

المؤلف وسنة وفاته : .....

تعريف موجز بالمخطوطة وسنة التأليف : .....

الأجزاء : .....

مصادر الترجمة والتوثيق : .....

أولها : .....

آخرها : .....

اسم الناسخ : .....

نوع الخط وتاريخ النسخ ومكانه : .....

عدد الأوراق : ..... عدد السطو : ..... القياس : .....

السّماعات والإجازات والتملكات والقراءات والوقفيات والمقابلات وملاحظات أخرى : .....

مصدر المخطوطة ورقمها وموضوعها فيه : .....

الرقم بالمعهد موضوعها : .....

طباعات المخطوطة : .....

المصادر

١- أحمد شاكر, تصحيح الكتب وصنع الفهارس المعجمة, مكتبة السنة , ١٤١٥هـ .

٢- أيمن فؤاد سيد, الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات, الدار المصرية اللبنانية, القاهرة, ١٩٩٧.

٣- أيمن فؤاد سيد, دار الكتب المصرية تاريخها وتطويرها, مكتبة الدار العربية القاهرة, ٢٠٠٥.

٤- رمضان عبد التواب, مناهج تحقيق التراث بين القدماء والمحدثين, مكتبة الخانجي, القاهرة, ١٩٨٦.

٥- شعبان عبد العزيز خليفة, محاضرات في المخطوط العربي, معهد المخطوطات العربية, القاهرة , ١٩٨٨.

٦- صلاح الدين المنجد, قواعد فهرسة المخطوطات العربية, دار الكتاب الجديد, بيروت, ١٩٧٦.

٧- عايد سليمان المشوخي, فهرسة المخطوطات العربية, مكتبة المنار, الأردن, ١٩٨٩.

٨- عبد الستار الحلوجي, المخطوط العربي, الدار المصرية اللبنانية, القاهرة, ٢٠٠٦.

٩- عبد الستار الحلوجي, نحو علم مخطوطات عربي, الدار المصرية اللبنانية, القاهرة, ٢٠٠٦.

١٠-عبد السلام هارون, التراث العربي, النركز العربي للثقافة والعلوم, بيروت

١١-عصام الشنطي, جهود المنجد في خدمة التراث, دار الكتب, المصرية, القاهرة,٢٠٠٥.

١٢-عصام الشنطي, مناهج فهرسة المخطوطات, دار الكتب, المصرية, القاهرة, ٢٠٠٥.

١٣-فيصل الحفيان, صلاح الدين المنجد فارس لم يترجل يوماً, دار الكتب المصرية, القاهرة, ٢٠٠٤.

١٤-كمال عرفات نبهان, تكشيف نصوص التراث العربي, مكتبة الأمام البخاري, ٢٠٠٩ القاهرة.

١٥- كمال عرفات نبهان, عبقرية التأليف العربي علاقات النصوص والاتصال العلمي, مركز دراسات المعلومات والنصوص, القاهرة, ٢٠٠٦.

١٦-محمود محمد الطناحي مدخل إلى تاريخ نشر التراث, مكتبة الخنانجي, القاهرة ١٩٨٤.

١٧-محمود محمد الطناحي, الفهرس الوصفي لبعض نوادر المخطوطات, جامعة الإمام محمد بن سعود, الرياض, ١٩٩٣.

١٨- ميري عبودي فتوحي, فهرسة المخطوطة العربي, دار الرشيد للنشر, بغداد, ١٩٨٠.

١٩- نصر الله مبشر الطرازي, الفهرس الوصفي للمخطوطات الفارسية المزينة بالصور, دار الكتب المصرية.

ملحق بمعجم الأعلام الذين وردت أسماؤهم في البحث

١- **ابـن الجـزري:** هـو محمـد بـن محمـد بـن علـي بـن يوسـف الجـزري الدمشقي. ولد بدمشق سنة ٧٥١هـ-١٣٥٠م, كان غزير الإنتاج في التأليف في أكثر من علم من العلوم الإسلامية وكان مشهوراً بعلم القراءات، وله كتاب في الحديث والفقه والتاريخ وعلوم العربية.

٢- **ابـن النـديم:** هو أبو الفرج محمد بن إسحاق الوراق ت(٣٨٥هـ-١٠٤٧م) أديب وكاتب سيرة ومصنف وجامع فهارس صاحب الكتاب المعروف " كتاب الفهرست" جمع فيه ما صدر من الكتب في زمنه، وهو عربي من أهل بغداد، وعمل كاتباً وخطاطاً ونساخاً للكتب.

(إسماعيل باشا البغدادي , هدية العارفين وآثار المصنفين , ج٢, ص٥٥)

٣- **ابن حجر:** شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن علي بن حجر العسقلاني، مصري المولد توفي ٨٥٢هـ له مؤلفات، منها فتح الباري في شرح صحيح البخاري. تهذيب التهذيب ولسان الميزان, وكان شاعراً وتبوأ مكانه مرموقة بين أدباء عصره.

(صلاح الدين المنجد, قواعد فهرسة المخطوطات, ص٢٩)

٤- **ابن خير:** أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة، المشهور بأبن خير الأندلسي توفي (٥٧٥هـ- ١١٧٩م) هو إمام وحافظ ومجرد لغوي ونحوي أندلسي أشبيلي, أشتهر بمؤلفه فهرسة ما رواه عن شيوخه. (رمضان عبدالتواب, تحقيق مناهج النصوص, ص٢٢)

٥- **ابن دريد:** أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد عتاهية الأزدي البصري. ولد في البصرة وتوفي ٣٢١هـ-٩٣٣م . وهو عالم وشاعر وأديب عربي. (هدية العارفين, ج٢, ص٣١)

٦- **أبي عبد الله محمد بن عمران المرزباني:** ولد ببغداد سنة ٢٩٦هـ-٩٠٩م وتوفي سنة ٣٨٤هـ-٩٩٣م. كان أبوه خليفة لوالي خرسان, أخذ اللغة والأدب عن ابن دريد, وأخذ علم الكلام وكلام حسن الترتيب لما يصنعه من التراجم. (هدية العارفين, ج٢, ص٥٤)

٧- **بروكلمان:** كارل بروكلمان ولد في سنة ١٨٦٨ في مدينة روستوك. هو مستشرق ألماني بدأ دراسة اللغة العربية وهو في المرحلة الثانوية، من أهم مؤلفاته: كتاب العلاقة بين كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير، وكتاب أخبار الرسل والملوك، وتاريخ الآداب العربية. اهتم بدراسة التاريخ الإسلامي وله كتاب مشهور اسمه تاريخ الشعوب الإسلامية .

(رمضان عبدالتواب, مناهج تحقيق التراث, ص٦١)

٨- **حاجي خليفة:** ويعرف كذلك بلقبه كاتب جلبي ت(١٠٦٨هـ - ١٦٥٧م) جغرافي ومؤرخ تركي عارف بالكتب ومؤلفيها يعتبر أكبر موسوعي بين العثمانيين. اكتسب شهرة بمعجمه الكبير (كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون).

(خير الدين الزركلي, الاعلام, ج٢, ص٣١٢)

٩- **الخطيب البغدادي:** أحمد بن عبد المجيد بن علي بن ثابت المعروف بالبغدادي،ت (٤٦٣هـ-١٠٧١م) مؤرخ عربي. من مؤلفاته تاريخ

بغداد الذي جمع فيه ترجمة العلماء الذين عاشوا فيها حتى أواسط القرن الخامس الهجري.(هدية العارفين, ج١, ص٩٠)

١٠- **خير الدين الزركلي:** ولد عام ١٨٩٣م في بيروت وتوفي عام ١٩٧٦ كاتب ومؤرخ تنتقل في عدد من البلاد العربية، وهو من أصل كردي نشأ في دمشق وتعلم في مدارسها، من أهم مؤلفاته " كتاب الإعلام" وهو قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستشرقين يقع في ثمانية أجزاء.

١١-**صلاح الدين ألصفدي:** هو صلاح الدين أبو الصفاء خليل بن أبيك ألصفدي الدمشقي، ولد في صفد ٦٩٦هـ. حفظ القرآن الكريم في صغره, ثم طلب العلم وبرع في النحو واللغة العربية والآداب وكتب الخط المنسوب من مؤلفاته: الوفي بالوفيات وهو مطبوع في ثلاثين مجلداً، وأعيان العصر وأعوان النصر توفي سنة ٧٦٤هـ .

(رمضان عبدالتواب, مناهج تحقيق التراث, ص٧١)

١٢-**عمر رضا كحالة (١٩٠٥-١٩٨٧):** مؤرخ وباحث وكاتب من أهل دمشق من أهم مؤلفاته "معجم المؤلفين".

١٣- **فؤاد سزكين :** ولد البروفيسور فؤاد سزكين عام ١٩٢٤م في بطليس, تركيا, وأكمل دراسته في الجامعة التكنولوجية. لكنه تعرف إلى المستشرق هلموت ريتر الذي كان يدرس هناك وتعلم العربية جيدا, عام ١٩٥٤ حصل على الدكتوراه بأطروحة عنوانها "مصادر البخاري". (رمضان عبدالتواب, مناهج تحقيق التراث, ص٦٣)

كان واسع الاهتمام بمسألة نشر التاريخ الحقيقي للعلوم العربية في العصر الإسلامي وتأثيرها في بلاد الغرب، من مؤلفاته تاريخ الأدب العربي .